ماجد وانتقام الزهور

قصة للأطفال

تأليف

عصام صابر ذكري

إهداء

إلى أبنائي الأعزاء

الأمــل للغــد والمستقــبل لمصــر

تمسكنــا بالقــيم والأخــلاق الــحميدة

حصــن الخيــر والأمــان لمجتمعنــا الزاهــر

بالحــب والســـلام

لهذا الأمل اهدي هذا العمل

مع أطيب تحياتي

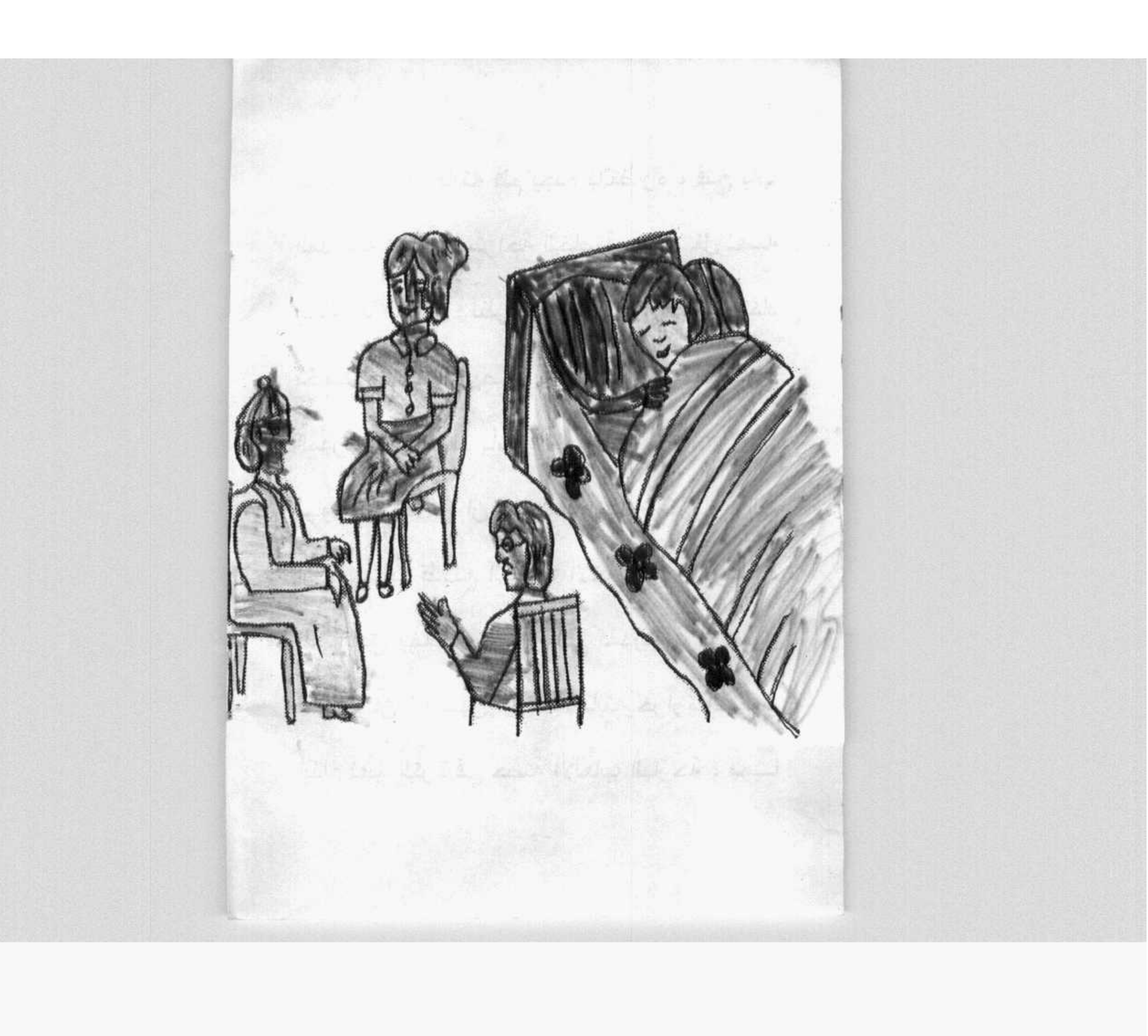
المؤلف

ماجد وانتقام الزهور



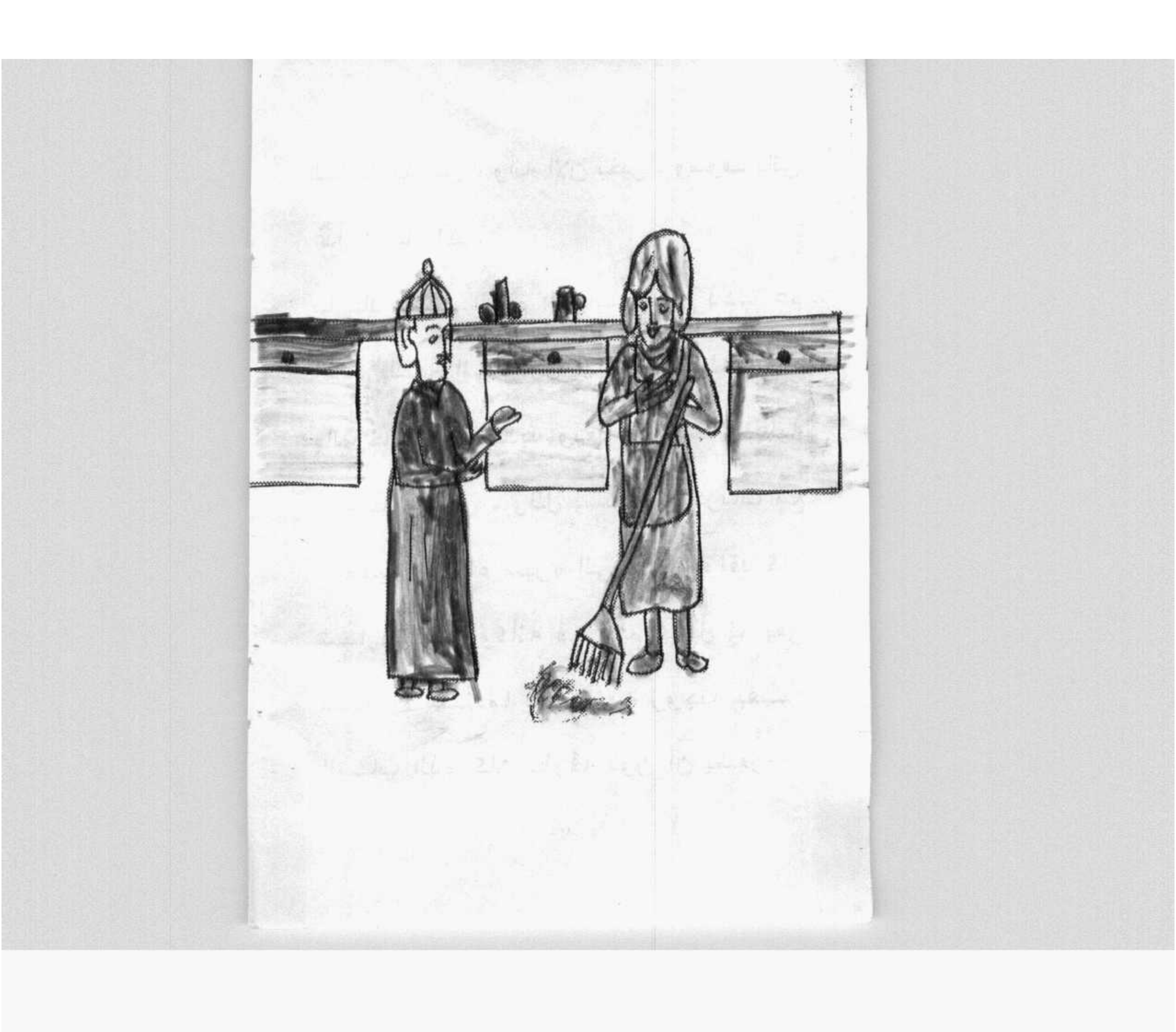
جـــاء مبكراً كعادته فلم يجده بانتظاره ، فتح باب المدرسة دخل الاستراحة الخاصة به ، شغل نفسه بـــإعداد الشاي ؛ نظر إلي البوابة ، وأنفاسه تكاد تختـــنق ، جـــال ببصره في الشارع الممتد خارج المدرسة ، لكنه لم يأت .

ساوره الشك في أن يكون قد أصابه مكروه ، إلي أن ظهـــرت طلائع التلاميذ الآتين إلي المدرسة ، ظل القلق يخالجه إلي أن أتى صديقه فؤاد ليقول لـــه بـــأن " أمـــير " قـــد أصابته حرارة الشمس أثناء لعب الكرة في حصة الألعاب البارحة ، ممـــا



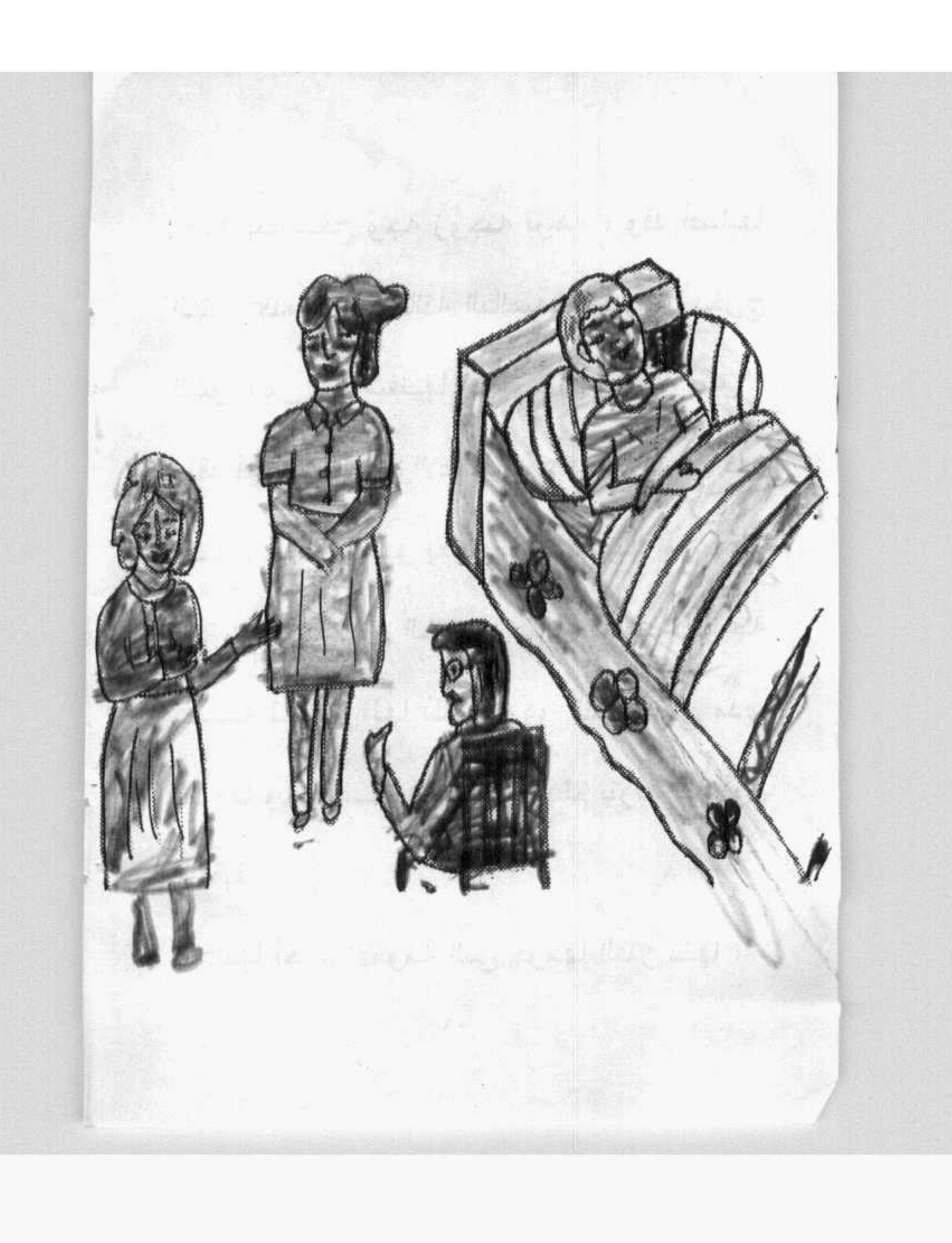
ألــزمه الفراش ، وأنه الآن بخير ، وسوف يأتي غداً إن شاء الله .

ما كاد ينتهي اليوم الدراسي حتى ذهب عم أحمد بلهفة إلي منزل أمير فاستقبله أبواه بالترحيــب الشــديد وبعد أن اطمأن عليه ودعــه وغادر ، وظل يستعيد الذكريات مع " أمــير " أثناء سيره إلي منزله ولقد كان شــارد الفكر وكأنه في حلم جميل لم يفق مــنه إلا عــندما فاجــأتــه زوجته بفتــح البــاب الذي كان يطرقه دون أن يشعر.



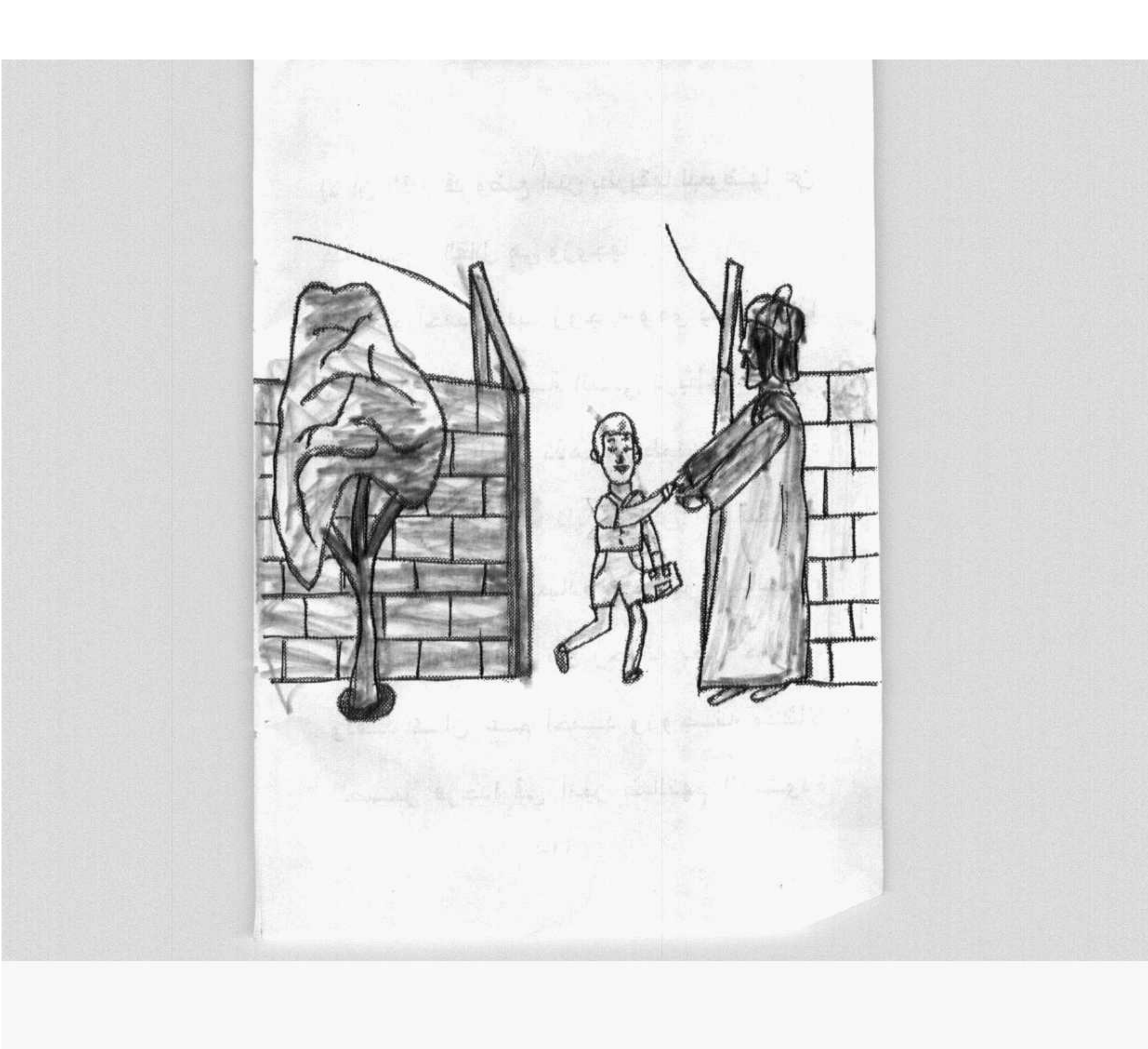
أخـــذ يتصــفح وجه زوجته برهة ، وقد أصابها الهلع عندما رأت حالته اليائسة ، وقبل أن يخرج السؤال من بين شفتيها أجاب : ان أمير مريض ، ولقد قمت بعيادته والاطمئنان على سلامته ، كان يقــول ذلــك وهــو يعلم بما قد يصيبها من أسي وحزن حين سماع الخبر ، تسائل : كيف طاوعته نفســه لــيقول لها ذلك ، وهو الذي يدري مدى حــبها وخوفهــا وقلقهــا لكنه لم يتردد في قول الحقيقة.

داعبتها أحلام الأمومة التي حرمها القدر منها ،



إلا أن القدر قد وضع أمير بطريقها ليعوضها عن هذا الشعور القاتل هي وزوجها .

أخذ عم أحمد يرقب زوجته وهو يعرف ماذا ستفعل ، والعلاقة التي تربطهما بأمير جعلتها على الفور تذهب وتطمئن على فلذة كبدها الذي لم تلده ، لكن الله سبحانه وتعالى رؤوف بعباده ، يختبر ايمانهم ، فإن صبروا يهبهم من رحمته بغير حساب، ولقد كان عم أحمد وزوجته مثالاً للصبر فوجدا في أمير ضالتهم المنشودة



كـــان والد أمير ووالدته يفهمان حكاية عم أحمد وزوجـــته وتعلق أمير بهما ومدى حبهما له ، لذا نشـــأت علاقـــة مودة قوية بينهما حيث كان أمير محوراً لهذه العلاقة الطيبة .

وفي صباح اليوم الثاني ذهب كعادته مبكراً فوجده فـــي انـــتظاره فسلم عليه واحتضنه ثم أخذ بيده لـــيقوما برحلة العمل المعتادة يومياً ، حيث يأتي أمـــير مبكراً ليساعد عم أحمد في نظافة المدرسة وري الحديقـــة ، وقد جمع بينهما حب الزهور ، ورعايتها ، وأثناء ذلك يكون عم أحمد قد أعـــد



الشاي فيجلسان في ظل الأشجار ، والنباتات من حولهما والزهور والورود تلفهما ، وكأنهما في موكب يحفه الجمال من كل جانب، ثم يقومان باحتساء الشاي في هذا الجو الجميل مع حديث يدور بينهما ، يستقي منه أمير خبرة عم أحمد في الحياة ليشب معتمداً على نفسه في هذه الدنيا التي لا ترحم من عبثها شيئاً ، ثم يقومان ليكملا ري الحديقة وتنظيفها فترى الزهور تتمايل بأغصانها ، والورد يهتز طرباً حين يغني عم أحمد وأمير له بشدوهما العذب ،



فتشـــعر الأزهـــار بملامسة أياديهم ومداعبتها ،

فـــتفرح وكأنهـــا تحس بالحنان والعطف فترقص

وتنـــثر عبيرها الفواح ورائحتها العطرية الذكية

التـــي تعـــبر عـــن الشكر لراعيها ، ويمر الوقت

ويقـــترب توافد التلاميذ فينظفان أياديهما بالماء

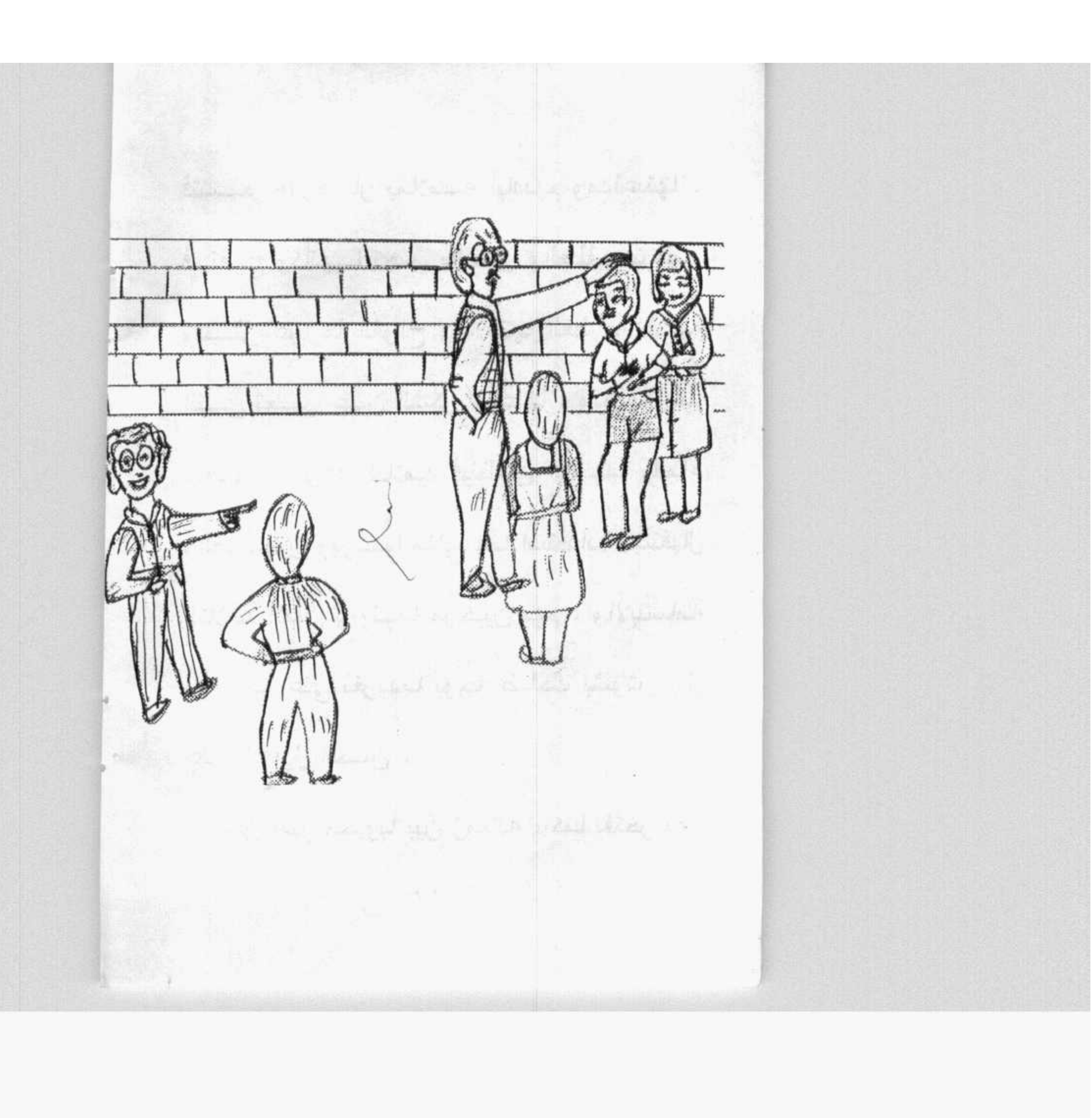
والصـــابون ويرتـــبا ملابسهما استعداداً لاستقبال

التلاميذ الذين يرونهما مرحبين بهم ، والابتسامة

مرسومة على ثغريهما بوجه ضاحك بشوش يدل

على التفاؤل الحسن .

لقد كان أمير محبوباً بين زملائه ، كما يفتخر به



المدرســـون ويشـــيدون بأخلاقه الحسنة ونبوغه

واجتهاده ونضوج ورجاحة عقله رغم حداثة سنه

وكثـــيراً مـــا نجد لمثل ذلك مثلاً سيئاً يحقد عليه

ويحسده ويغار لأقل أفعاله فيكن البغض والكراهية

له ولمن يتبعونه أو يصادقونه ، فكان من أشدهم

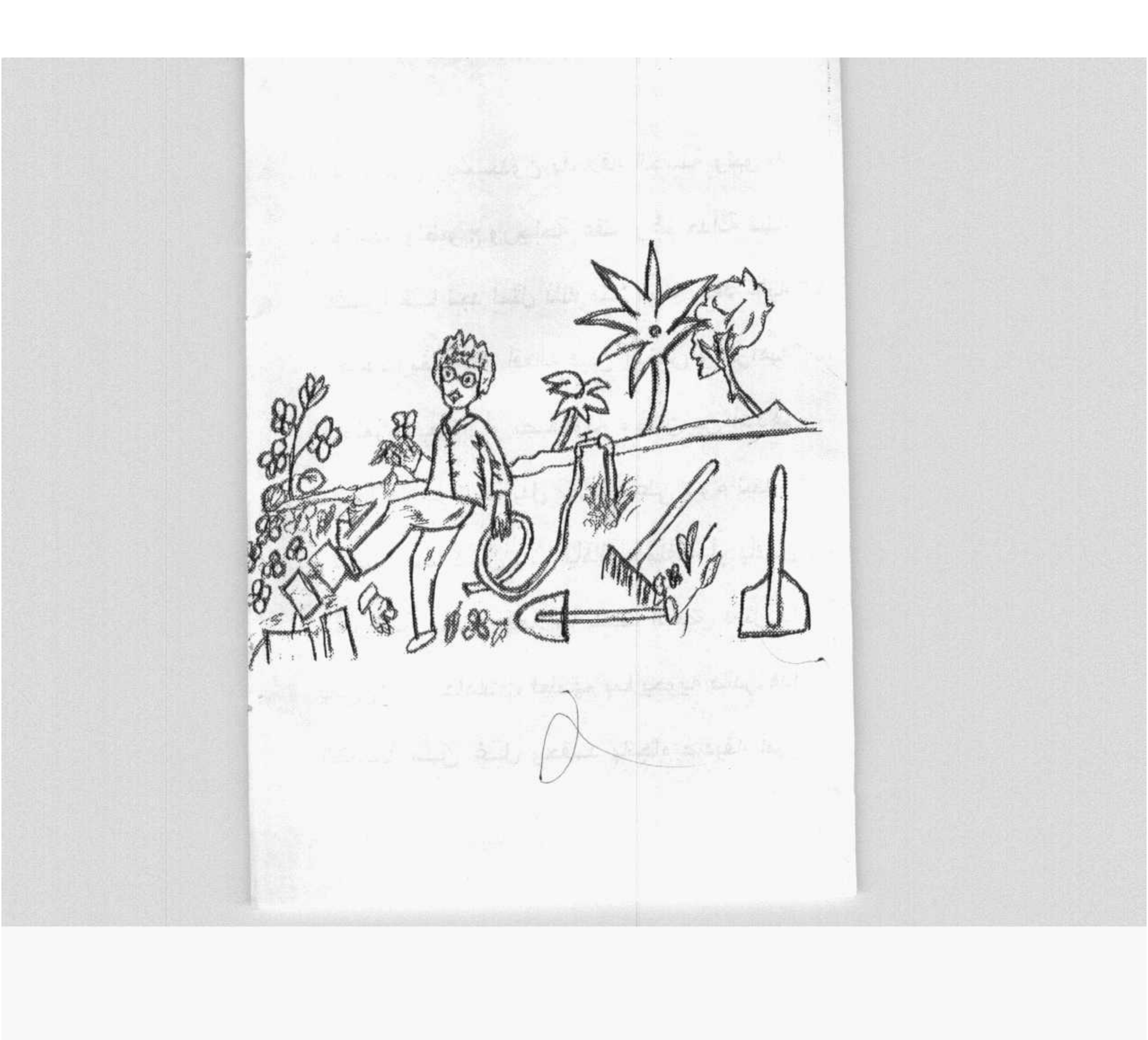
حقـــداً علـــيه تلميذ يدل مظهره على سوء نيته ،

وكثـــيراً مـــا كـــان يأتي بأكاذيب ملفقة أو بأفعال

شـــيطانية ، لكـــن قليلاً ما يلتفت البعض لمثل ما

يأتي به من تفاهات ، لعلمهم بما يحويه صدر هذا

التلمـــيذ مـــن غـــل وحقـــد باتجاه صديقه أمير



التلميذ المثالي أدباً وخلقاً وعلماً ، ولأنه يعرف مدى حب أمير للزهور واهتمامه برعايتها ، فكان دءوباً لقطع أغصان النباتات قصداً وقطف الزهور وبعثرتها بالحديقة كما لم تسلم من عبث أفعاله صنابير وخراطيم المياه ومقتنيات الحديقة الأخرى مما كان يثير غضب عم أحمد ، وكثيراً ما كان يتغاضى عن ذلك لعلمه بما يكنه قلبه الغيور من حقد فكان دائماً يبعد أمير ويحذره ويجنبه من القرب منه ، وتلاشي مناوشاته ، كما أنه لم تنفع معه شكوى أو عقاب



فكرهه مدرسوه وبعض زملائه لما كان يبدو من سوء أخلاقه ، ولكنه لم يرتدع ولم يكف عن عبثه الذي لم يعد أحد يحتمل نتائجه الطائشة .

لـــذا فقـــد اجتمعـــت النباتات والأشجار والزهور وصـــنابير المياه ومقتنيات الحديقة الأخرى أكثر مـــن مـــرة متذمرة لما يحدث لها من هذا الخبث الكامـــن فـــي ذات هذا الصبي ، وقد عزم الجميع لتلقين هذا اللعين درساً لن ينساه وأن تقتص لكل من أساء إليهم بجهله الأحمق ولقد استعد الجميع للانتقام ريثما تأتي الفرصة .



وفي احدى الأيام بينما كان المدرس يشرح إحدى

الـــدروس قـــام هذا التلميذ بنهر زميله ليشاغله

عـــن الدرس ، فلاحظ المدرس ذلك فأنذره لكنه

لـــم يســـتمع لذلـــك ، فلـــم يجـــد المـــدرس من

وســـيلة ســـوى طـــرده خارج الفصل وحرمانه

مـــن إكمـــال الحصـــة ، فخـــرج غـــير مهتم ،

وذهـــب إلـــي الحديقـــة لـــيفعل ما توسوس به

نفســـه المـــتمردة ، فلمـــا شـــاهدته النـــباتات

والـــزهور آتـــياً ، وهـــي تعرف مقصده ، حتى

قـــاموا بتنبـــيه الجمـــيع لمقدمـــه إذ الجمـــيع



كـــانوا علـــى اســـتعداد فلربما تكون الفرصة قد حانـــت وكانـــت الخطـــة التـــي اجـــتمعوا عليها قـــيد التنفـــيذ ، حيـــث لم تزهر النباتات إلا التي تحمـــل شـــوكاً ، فلما هم بقطف الأزهار والورود وكســـر أغصـــان النـــباتات ، كانـــت المفاجأة ، فقـــد داهمـــه الشـــوك فجـــرح يـــده ، وأخـــذ الـــدم يقطـــر مـــنها فجـــن جـــنونه فـــاخذ يضـــرب بكلـــتا يديـــه النباتات والزهـــور وكل ما يجده بطريقه .

وكـــان كلمـــا زاد فـــي أذاه ، زادت جـــروحه



ودمـــاؤه المـــنهمرة ، ولطخت بدنه وملابسه ،
والألـــم يكـــاد يمزق أنفاسه ، وذهب إلي صنبور
المـــياه ليـــنظف يديـــه وملابســـه وقد نسي أن
الصـــنبور لـــم يسلم من عبثه ، فما كادت تلمسه
يداه حتى خلع الصنبور بيده وفاجأته شدة المياه
التـــي كـــان يحبسها الصنبور فاندفعت في ثورة
فالتقت بالرمال والطين ولطخت ملابسه ، ففزعه
ذلك وهم بالهروب من ثورة المياه والمعركة التي
وقـــع فيها فانزلقت قدماه الملوثتان بالطين ووقع
علـــى الســـماد المعـــد لتسميد الحديقة ، وكانت

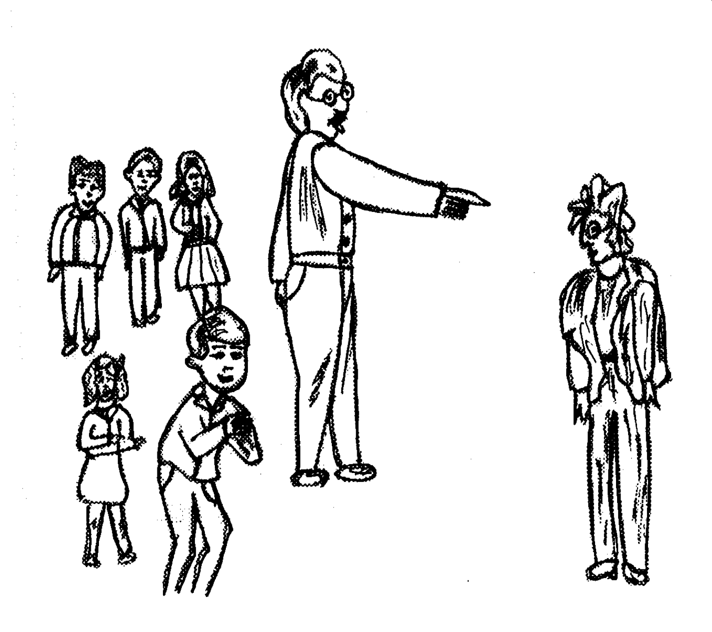


ملابســـه غارقـــة بالماء والطين فعلق بها بعض السماد أيضاً ، وهذا الخليط الذي التصق به جعل لـــه رائحـــة كـــريهة مقززة اضافة إلي مظهره الـــذي لا يحمـــد عليه ، ثم أخذ ينظف ملابسه ، ويـــزيل عـــن جســـده الأوســـاخ التي علقت به مســـتعيناً بـــبعض الأدوات المســـتخدمة لزراعة الحديقـــة ولقـــد ظهـــر علـــيه الخـــوف والذعر مـــن أن يشـــاهده أحد زملائه فاخذ ينظف نفسه بســـرعة وعيـــناه تـــدوران حولـــــه من شدة اضطرابه فانزلقت يده بما تمسك فمزقت ملابسه



في ثوان محدثة أيضاً جرحاً عميقاً مؤلماً بجسده، وما زال يعاني من حالته الرثة حتى ضرب جرس الفسـحة فاحتار ماذا يفعل وقد خرج التلاميذ إلي فناء المدرسة واتجه بعضهم نحو الحديقة ، فأخذ يختبـئ بيـن النـباتات لكن الهواء أخذ يداعب النباتات ويهزها يميناً ويساراً فكان كلما اختبأ لا يوفق حتى شاهده بعض التلاميذ .

ولـم تمض ثوان حتى انتشر الخبر بما حدث وما وصل اليه حال ماجد فتسابق الجميع ليشاهدوا ما نالـه مـن وراء أفعاله ، وسخروا جميعاً منه ،

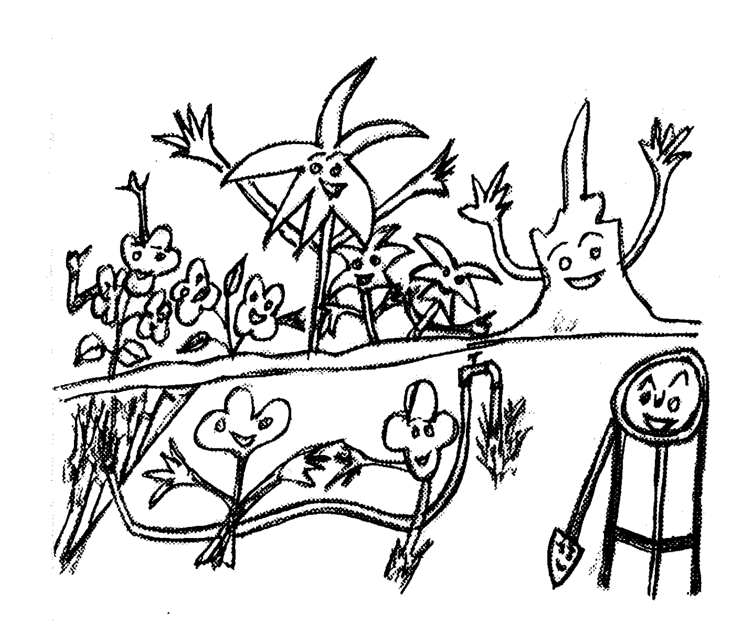


وقال بعضهم :" من حفر حفرة لأخيه وقع فيها "

وما أن شاهده المدرسون حتى سخروا منه أيضاً

وقال بعضهم : " ان الله يمهل ولا يهمل " .

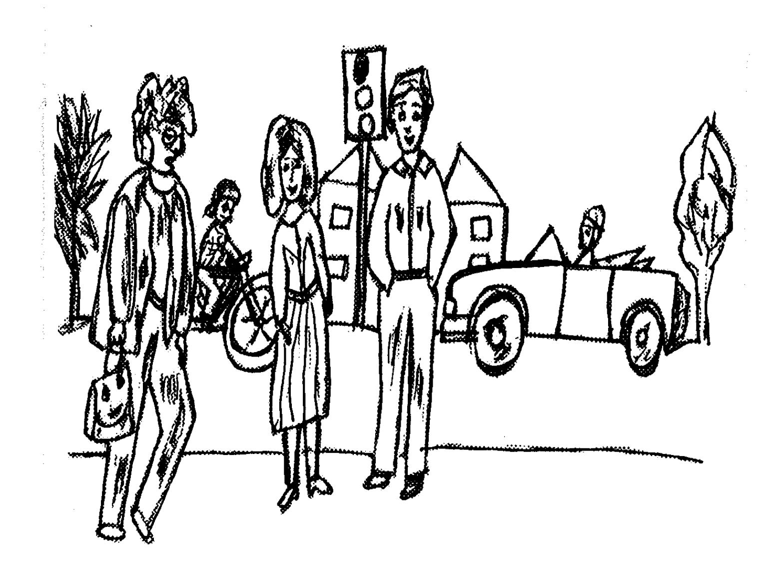
وكـــان مـــاجد مـــن خجلـــه يـــنظر إلي الأرض ويتمنـــي أن تبـــتلعه دون أن يشـــاهده أحد بهذا المظهـــر الســـئ ، وبعـــد أن نال مالا يحـــب أن يســـمـــع ، أذن لـــــه بعـــض المدرســـين ليعود إلـــي مـــنزلـــه لمـــا آل إلـــيه حالـــه نتـــيجة اســـتهتاره وعدم احساسه بمشاعر الآخـــريـــن وهـــــو يبكـــي حالـــه ويأســـف لمـــا أصـــابه



وكل ذلك من جراء أفعاله السيئة .

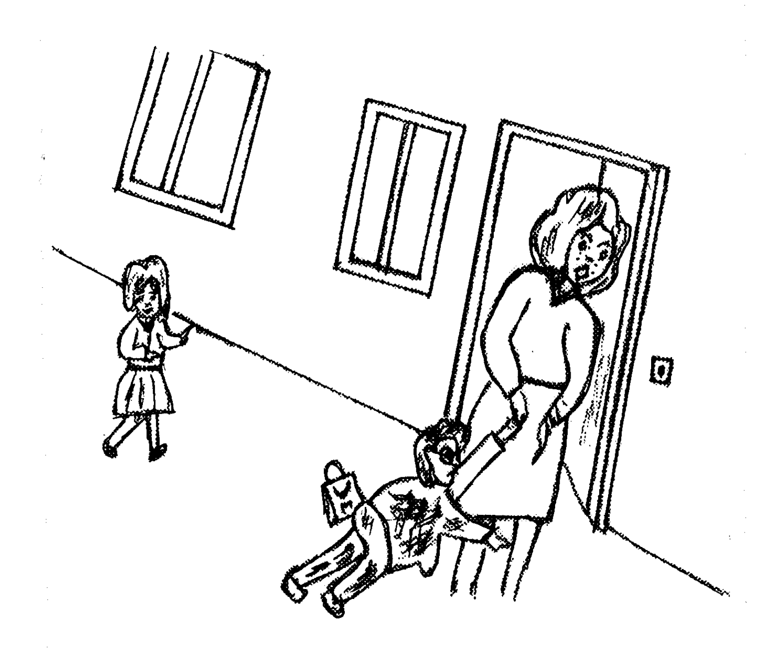
ولقد فرحت النباتات والزهور وباقي الذين اجتمعوا من قبل لأنهم نجحوا في تنفيذ خطتهم والانتقام من ماجد وتلقينه درساً لن ينساه أبداً .

ولقد ظن ماجد أن الموضوع قد انتهي حين أذن له مدرسوه بالانصراف إلي منزله فخرج مسرعاً وأثناء سيره في الطريق نال سخرية الكثيرين ممن رأوه بهذه الحالة ، كما وجد اشمئزاز الناس وتجنبهم في الاقتراب منه .



وكـــان يتمنـــي أن تنشـــق الأرض وتبتلعه حقاً ، ولكـــن مـــاذا يفعـــل ؟ فلقـــد وصـــل إلي منزله أخـــيراً ففـــرح بذلـــك ، لكـــنه توقف فجأة أمام الـــباب فلـــم يكـــن يحســـب لهـــذه المفاجأة أي حســـاب ولـــم تكـــن تجول بخاطره أو تقفز إلي ذهـــنه فكـــرة مـــاذا ســـيقول لوالديـــه حيـــنما يشـــاهدونه بهـــذا المظهر السيء ، وبماذا يبرر ذلك .

شـــل تفكـــيره في حين لم تعطه يده حتى فرصة الـــتراجع ، وهـــو لا يدر أنه وضعها على مفتاح

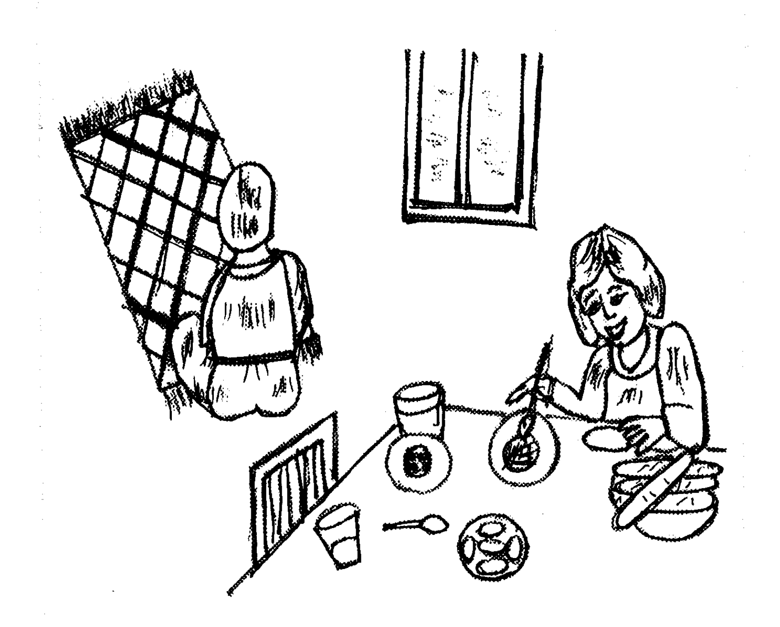


جــرس الــباب ، وفجــأة فتحــت أمه الباب وقد ذهلــت لحــال ابــنها والــذي لم يطاوعه لسانه علــى أن يــتفوه بكلمة واحدة فلم يتوقع المثول لهــذا الموقف ، وقد أصابه شبه اغماء فحملته أمــه إلــي داخــل المــنزل وقــد أســعفته من الإغمــاء وهــدأت مــن روعه وهي مستاءة لما حــدث له ، فأدخلته إلي الحمام ثم راحت تنظفه بــرفق ثــم بدلــت ملابســه بأخــرى نظــيفة قــبل أن يــراه والــده بهــذا المــنظر فيعاقــبه علــيه ، وبعــد أن زال عــنه الخــوف والفزع

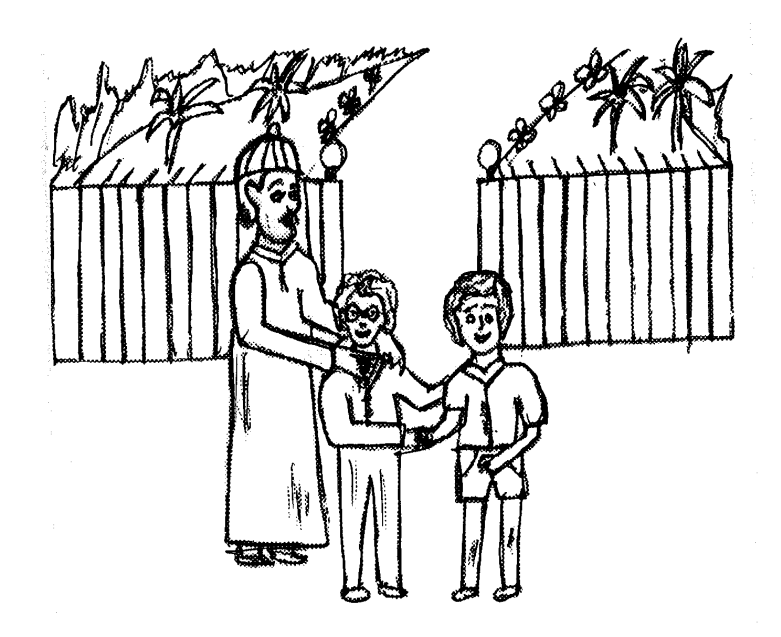


ضمته إلي صدرها ليشعر بدفء حنانها فحكي لها ما أصابه ووعدها بألا يتكرر منه ذلك وأنه سيعمل جاهداً لاصلاح أموره ويجتهد لينال رضاها ورضا والده وينال حب الناس وتقديرهم له ، خيراً من الحقد والغيرة والغل اللذين أعموا ناظريه عن حقيقة المعاملة الحسنة والطيبة لكسب حب الناس ومودتهم .

وحين أتي والده في المساء وسمع ما كان من ماجد لم يعاقبه لصدقه لأنه تعلم من خطأه ونصحه والده بالاعتذار إلي



زملائـــه ومدرســيه عما صدر منه من قبل وأنه
سيكون تلميذاً يقدر مشاعرهم ، وسوف يبذل كل
جهـده ليـنال حبهم ورضاهم وتقديرهم ، فشكر
ماجد والديه على النصيحة ووعدهما بالعمل بها .
بـــات مـــاجد ليلـــته وقـــد اعتصـــره التفكـــير
نادمـــاً ومســتنكــراً لمـــا حــدث لـــه فلقد كان
يـــريد رضـــاء والديـــه عـــنه ، وصـــفح زملائه
ومســـامحتهم ، ولقـــد أفـــاق مـــن حيرته على
صــوت آذان الفجــر ، فقـــام فتوضـــأ وصلي
الفجـــــــر ثـــــــم ارتـــــــدي ملابســـــــه



بعــد افطـــاره الـــذي جهـــزته والدته حين أحست باســـتيقاظه وهـــي تنظر وتراقب أفعال ابنها في هدوء ، وبإحساس الأمومة أيقنت ما سيفعله وأنه سيغير عاداته .

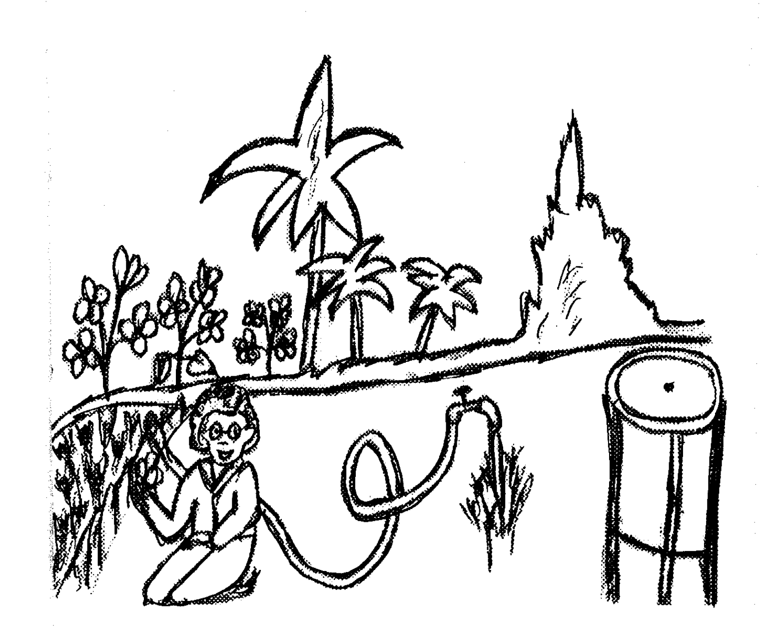
ثـــم ودع أمـــه ليذهب إلي المدرسة وكان الوقت مبكراً جداً وقد عزم لتنفيذ ما شغل باله طول فترة الليل ، وكان يعلم من سيكون في انتظاره في هذا الوقت المبكر .

وصـــل ماجد إلي المدرسة فرأي عم أحمد وأمير وقـــد قامـــا بعملهمـــا المعـــتاد فســـلم علـــيهما



واعــتذر لهمــا عما كان منه وبدأ يساعدهما في تنظــيف المدرسة والعناية بالحديقة وريها بالماء ولقــد سامحاه وهما في عجب من أفعاله التي لم تكن تصدق لولا أن شاهدا بأنفسهما ما كان منه .

وقد فرح ماجد بأول خطوة بادرها ، وتفاعل خيراً فيما وصل إليه وأحس بنشاط لم يعهده من قبل ، فــراح يــروي النــباتات والزهور مع أمير وهو يحادثـــه بكل حب ومودة ، ثم أخذ يتحسس بيديه الــورود بــرفق وحــنان مثلما يفعل أمير فأحس بـــالورود تبتســم له ، والــزهور تتفتح وتتمايل



بأغصانها وقد ملأت المكان رائحة عطرية ذكية لــم يكــن قد أحس بها من قبل ، فأخذ يستنشق العبير وقلبه مليء بالفرح والسرور .

فجــأة تذكــر مــا كــان يفعله بالزهور من فتك بأجــزائها فأحس بظلمه لها فندم أشد الندم عما ســلف مــنه لأنه لم يكن يعلم قيمة ذلك ، وحين شعر بالورود بين يديه الحانيتين ترقص لما أبداه مــن طيبة وحنان تجاهها ، وكأنها تشكره فأحس حيــنها بأن من يفعل الخير يجزي بالخير ، ومن يفعــل الشر يجزي بالشر ، فحينما اهتم بالزهور

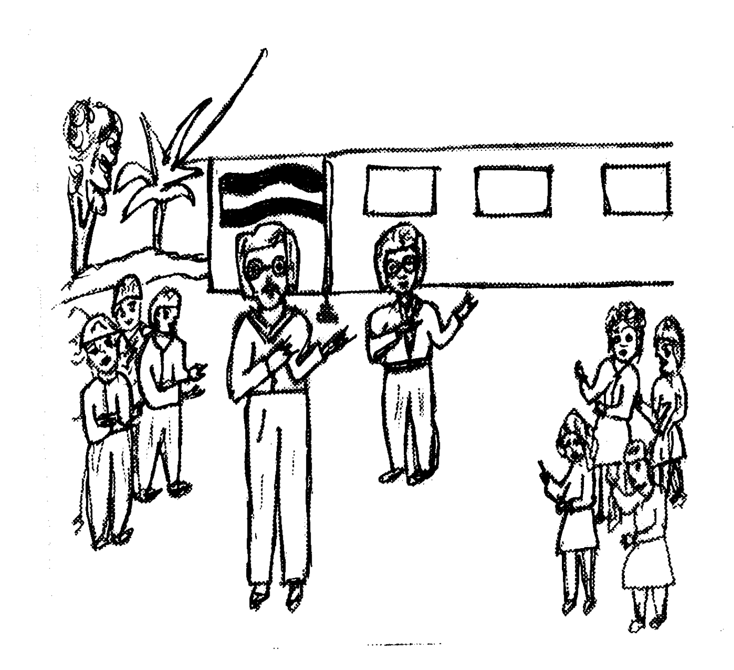


واعتني بها نال عطرها الذكي وعبيرها الفواح ،

أما عندما كان يؤذيها نال عقابها وانتقامها ،

وهنا تذكر قول الله تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره " .

ومنذ تلك اللحظة قرر أن يأتي مبكراً ليساعد عم أحمد ، وأن يعمل الخير ويبتعد عن الشر ليكون مثل أمير محبوباً من الجميع ، ولما انقضى العمل هـيأوا أنفسهم لاستقبال زملائهم في حين بدءوا يـتوافدون إلي المدرسة فأخذ يسلم عليهم جميعاً ويأسـف لهم وكذلك للمدرسين ولقد كانت قصة



الــتحول العجيب التي حدثت لماجد قد تناقلها كل من سمع بها وأخذت في الانتشار ، والكل يعجب لتلميذ الأمس ، وهذا التطور المفاجيء والسريع مــن تلميذ مستهتر لا يعبأ بمشاعر الآخرين إلي تلمــيذ مجتهد ينال احترام الكل محاولاً الوصول بكــل وسيلة وفعل حسن وطيب إلي قلوب زملائه ومدرسيه جميعاً .

وأثناء الإذاعة المدرسية في طابور الصباح ، قام مــاجد بإلقاء كلمة عبر فيها عن أسفه واعتذاره عما صدر منه سابقاً في حق الجميع ووعدهم بأن



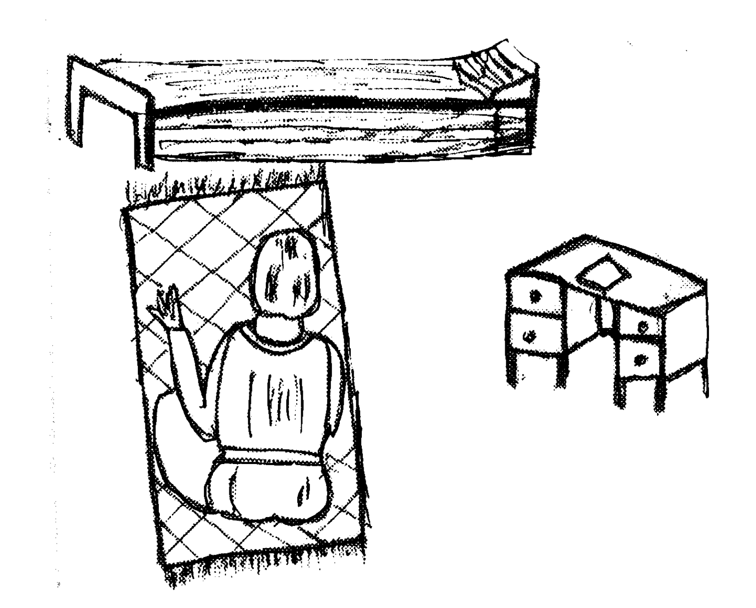
يكــون عــند حســن ظنهم به ، وأن يحافظ على احترام الآخرين .

ولقد لمس الجميع الصدق في كلامه وما سبق من فعله قبل الطابور الصباحي ليؤكد ذلك ففرحوا لما وصل إليه زميلهم من جمال الروح وحسن الخلق واعترافه بخطأه واصلاح ذلك بنفسه ، وقد صفق لــه الجميع مرحبين به فخورين بصداقته ، ولقد فــرح مــاجد بما رآه من زملائه من حب ومودة وتسامح .

وظلــت قصــة ماجد حديث المدرسة حتى انتهي



الـــيوم الدراســـي ، ثم عاد ماجد إلي منزله وقد غمـــرته السعادة فحكي إلي والديه ما حدث وهو يكـــاد يطير محلقاً في الفضاء من فرحته بمعاملة المدرسين وزملائه له وتقديرهم واحترامهم له ، وكيف كان حديث اليوم كله بالمدرسة عن النجم الـــذي ســـطع مـــن جديد بأنواره ، وكان والداه يستمعان له فرحين به وتغمرهما السعادة مشجعين له لعمل الخير وعدم الحقد وقول الصدق دائماً وأن الغـــيرة يجب ألا تتحول إلي الاستهتار ، والانتقام والأفعـــال السيئة ، إنما الغيرة تكون في الاجتهاد



والعمل الطيب وفعل الخير ، وسمو الأخلاق ليصل الإنسان إلي ما يريد وما يتمناه دائماً .

وهكــذا أصبح ماجد رمزاً للخير والحق والتقدير والــبذل والعطــاء وكان دائماً يصلي ويحمد الله ويشــكره أن هداه إلي ذلك وما كان ليصل إلا أن هداه الله تبارك وتعالي .

صدر للمؤلف

١ - ديوان "أنا والحب" شعر غنائي
دار الشوربجي للطباعة - طبعة أولى ١٩٨٩م
مطبعة الفارس العربي - طبعة ثانية ٢٠٠١م
٢ - ديوان "أنت المنى"شعر غنائي
مطبعة الفارس العربي - طبعة أولى ٢٠٠١م
٣- ديوان "بستان العشق" شعر غنائي
مطبعةالفارس العربي - طبعة أولى ٢٠٠١م
٤ - كتيب "أنوار رمضانية"
"دراسات دينية مشترك -مطبعة الحسن - طبعة أولى ٢٠٠١م
٥- كتيب "الصوم حقا طاعة للرحمن"
دراسات دينية [illegible] - مطبعة الحسن - طبعة أولى ٢٠٠٢م
٦- نشرت أعماله بالصحف والمجلات المصرية

تحت الطبع

١- رباعيات أبو ذكري .
٢- مسك الرحلات (الحج والعمرة) .
٣- بحبك والقمر شاهد .
٤- همســـــة حـــــب .
٥- عــيون العاشـــق .
٦- لـــهيب الشـــوق .

الغلاف والرسوم الداخلية

أ / عصام صابر ذكري

أ / نهلة صابر ذكري

الإخراج الفني

عصام صابر ذكري

المراسلات

مصر - شمال سيناء - العريش - كرم أبو نجيلة

٢٩ ش الشهيد حافظ نجيلة أمام مديرية الشئون الاجتماعية

ت : ٣٣٦٣٠٩٢ / ٠٦٨

مطبعة مودرن كمبيوتر

رقم الإيداع	١٠٣٨٠ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولي	I.S.B.N